

الحوار في كلام
الإمام علي (عليه السلام)

الدكتور: انسيه خزعلي

(جامعة الزهراء - طهران)

الحوار في كلام الإمام علي عليه السلام

د. انسيه خزعلي (جامعة الزهراء - طهران)

الحوار في اللغة والاصطلاح:

الحوار في اللغة من الاصل الثلاثي «حور» بمعنى الرجوع الى الشيء و عنه و كل شيء تغير من حال الى حال فقد حار و المحاوراة مراجعة الكلام، حاورت فلانا في المنطق و احرت اليه جوابا... تقول سمعت حويرهما و حوارهما^١ كما يذكر في لسان العرب اضافة

الى المعاني المذكورة: الحور ماتحت الكور من العمامة لانه رجوع عن تكويرها وكلمته فمارجع الي حوارا... و احار عليه جوابه: رده و المحاوراة المجاوبة^٢.

فكما يبدو ان الحوار اخص من الكلام و الخطابة و يشمل المحادثات الطرفين التي يتوقع منه رد فعل من الطرف الاخر يعني المتلقي. اما من حيث استعمال هذا المصطلح و تداولها، قد لا نعثر على الكثير من عبارة (الحوار) في كلام الوحي أو النصوص الواردة، حيث

١. فراهيدي، ج٣ ص٢٨٧.

٢. ابن منظور، ج٤ ص٢١٨.

استخدم القرآن الكريم عبارتي (الحوار) و (الجدال) في عدد قليل من المواضع؛ لكنها لا تشمل المعنى المراد منه في هذا المقال.^١

هذا في حين استخدم القرآن الكريم عبارة (الجدل) في ٢٧ موضع وتحدث عن هذا الموضوع من زوايا مختلفة، فلم تقف هذه المصطلح عند حدود النزاعات الفردية أو الإختلافات الإجتماعية بل شملت أيضاً الصراعات الدينية والسياسية التي تسيطر على المجتمع، واستعمال الجدل كثير في الروايات و الاشارة اليه غالباً يتطرق الى الجانب السلبي والتحذير منه بسبب عواقبه السيئة حين يستعمل الحوار في اطار اوسع و يشمل كثير من المحادثات المحدودة وغيرها والجانب السلمي ابرز فيه من الجانب التخاصمي.

«فقد يحدث للانسان ان يتحرك من اجل اعطاء فكرته صفة الوضوح التي تتمثل في النفاذ الى كل جانب من جوانبها لئلا تبقى هناك حاجة للاستفهام او المعارضة الناتجة عن خفاء بعض القضايا الملحة وهنا يبرز الحوار الذاتي تارة و الحوار المشترك اخرى.»^٢

١. سورة ١٨، ٣٤ و ٣٧ وسورة ٥٨، ١.

٢. فضل الله، ١٩٨٤، ١٦.

ولعلنا لا نعثر في كتاب نهج البلاغة أو في النصوص الأخرى المروية عن الإمام علي (عليه السلام) على عبارة (الحوار) غير أن بإمكاننا العثور في هذه الروايات على عبارات مرادفة ومشابهة لها وكذلك نجد بعض المفاهيم غير المباشرة التي تدلّ على هذا المعنى؛ هذا إلى جانب سيرته (عليه السلام) العملية ووصاياه التي تحدثت عن آداب الحديث وأسس العلاقات الإجتماعية والتي يمكن التعرف من خلالها على رؤية الإمام (عليه السلام) للحوار وشروطه وأصوله وكذلك الأساليب المؤثرة فيه و لأشك ان الشروط والاساليب في الحوار هذا يرتبط بالاطراف المترامية في الحوار و الظروف الخاصة به كما ان الحوار مع العدو يختلف عن الحوار فيما بين الاصدقاء و الدراسة هذه تعني بهذا الاخير و تبحث عن اهداف و الاصول و الاساليب التي يجب مراعاتها للوصول الى النتيجة.

الحوار المتبادل وفوائده

إن واحدة من خصائص التواصل هي الهدف من إقامته، فكل من طرفي التواصل أهدافه الخاصة، ويسعى من خلال هذا التواصل إلى تحقيق نتائج طيبة، وتأسيساً على ذلك فإن

التواصل ليس ظاهرة غير هادفة و عديمة الجدوى؛ بل إن تحديد الهدف والغاية منها سيساهم في عملية تفعيلها بشكل أكثر ويساعد على تصحيح مسارها.

لقد فصل لينهن^١ بين إثبات الذات المباشر وغير

المباشر حيث يعتقد إن إثبات الذات المباشر والمعلن ليس هو الأسلوب الأفضل على الدوام خاصة فيما يتعلق بالأشخاص الذين يسعون إلى جعل الغير ينظرون إليهم بإيجابية، وعلى هذا الأساس، فإن إثبات الذات بصورة مبهمه وغير مباشرة قد تكون أكثر تأثيراً في بعض الأحيان.^٢

إن تبادل الحديث والكلام يعود على الشخص المتكلم والمحاور بفوائد عديدة ومختلفة ومن بينها:

تبادل المعلومات.

إن فهم كل إنسان للعالم الذي يعيش فيه محدود بمدى القدرات التي تتمتع به حواسه الخمس، لكن تبادل الحديث بين الأشخاص يساعد على انتقال المعلومات والمفاهيم الخاصة بكل شخص - والمستمدة من رؤيته وإدراكه الخاص - إلى الشخص الآخر.

١ . Linehan - ١٩٧٩.

٢ . هارجي،، ١٩٩٨، ص ٣٠٣.

حلّ الخلافات والمشاكل.

إن رؤية الأشخاص وفهمهم للظواهر المختلفة مرتبط بالقواعد التي ينطلقون منها والزاوية التي ينظرون من خلالها إلى الأشياء، فلا يمكن لشخصين أن يشغلا حيزاً وجودياً متساوياً في فترة زمنية واحدة، إلا أن التباين في الرؤية والمعرفة هو أمر طبيعي بحدّ ذاته، على الرغم من إنه يشكل أحياناً عائقاً أمام حلّ القضايا.

بلورة السلوكيات وتعديلها.

كما إن السلوكيات والآراء تتبلور من خلال التعليم والتعلّم فإنها تتغير وتتعدل أيضاً من خلال ذلك، وقد يتم استبدالها بسلوكيات وآراء مغايرة، وفي هذا الإطار فإن سلوكيات الغير وردود أفعالهم تجاه الأفعال والأقوال المختلفة التي تصدر عنا هي في الواقع تمثل إنعكاس لطبيعة سلوكنا مما يجعلنا ندرك مستوى تأثير سلوكنا على الغير، ويمثل هذا الأمر أحد أهم الوسائل التي تساعدنا على تصحيح سلوكياتنا أو تعديلها أو بلورتها.

في الواقع فإن سلوك الغير وردود أفعالهم تجاه سلوكنا وحديثنا هو بمثابة المرآة التي تعكس مستوى التأثير الذي يتركه سلوكنا وحديثنا وردود أفعالنا على الآخرين، ويمكننا من خلال التدقيق في هذه المرآة أن نعرف مستوى

المكاسب والأضرار التي نجمت عن سلوكنا وحديثنا^١.

ومن هنا فإن الإمام علي (عليه السلام) وإلى جانب تأكيده على الهدف من الحوار - الذي أشير إليه؛ فقد بيّن (عليه السلام) - ومن خلال سيرته ومحاوراته المتعددة مع الناس؛ وكذلك من خلال الرسائل التي بعثها إلى عمّاله والحكام المختلفين - جملة من الأهداف؛ ومن بينها: تعريف الحق والدفاع عنه، ودفع الشبهات والردّ على مواطن الإتهام؛ وفي حال لم يتمكن الإنسان من دفع الشبهات والتهم فيكتفي على الأقل بإجراء حوار يتمكن من خلاله من إخراج العقد المتركمة وإزالة أسباب الضجر والكدر.

منطلقات الحوار

إن فهم كل إنسان للعالم الذي يعيش فيه محدود بمدى القدرات التي تتمتع به حواسه الخمس، لكن تبادل الحديث بين الأشخاص يساعد على انتقال المعلومات والمفاهيم الخاصة بكل شخص - والمستمدة من رؤيته وإداركه الخاص - إلى الشخص الآخر ولا بد لكل حركة أهداف و غايات يحاول الانسان الوصول اليها عن الطرائق

١. ثريا، ١٩٩١، ٥٥.

المختلفة و باساليب منسجمة لها و ينبه علي
(عليه السلام) بهذه المرامي التي نشير الي
بعضها:

١- تعريف الحق والدفاع عنه:

إن عملية التواصل - وخاصة التواصل الكلامي
- يمكن لها أن تحقق العديد من الأهداف
المختلفة، ومن بينها الحصول على المعرفة،
والإدراك، والفهم المتبادل، وإظهار ما يضره
الوجدان والتعرّف الأكثر على الشخص
المحاور. وقد اعتبر الإمام (عليه السلام) هذه
الميزة - أي التعارف والتفاهم المتبادل - بأنها من
أهداف الحوار، وقد طالب (عليه السلام)
أصحابه أن يعرفوا أنفسهم من خلال الكلام
والحوار فيقول: (تَكَلَّمُوا تُعْرَفُوا فَإِنَّ الْمَرْءَ
مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ)¹.

إن ما يجعل الإمام علي (عليه السلام) يندفع في
الحوار مع إطراف متعددة وبأشكال مختلفة
سواء عبر الكتابة أو الحديث المباشر، وسواء
مع الناس أو مع عمّاله أو المعارضين له،
وحتى مع أعدائه أيضاً - كعاقبة مثلاً - هو
بيان الحق ودفع الباطل، حيث يقول في هذا

١. نهج البلاغة، الحكمة ٣٩٢.

الصدق: (وَ اَيْمُ اللّٰهِ لَأُبْقِرَنَّ البَاطِلَ حَتَّى اُخْرَجَ
الْحَقُّ مِنْ خَاصِرَتَيْهِ).^١

٢- دفع الشبهات والردّ على التهم:

إن من أهداف الحوار هو معالجة سوء الفهم
ودفع الشبهات والتهم الموجهة للدين والدول أو
أركان هذه الدولة، وقد انطلق الإمام (عليه
السلام) في كثير من حواراته مع معارضييه أو
مع أعدائه من هذا المنطلق وسعى من أجل
تحقيق هذه الأهداف، ومن ذلك قوله لطلحة
والزبير عندما نقما منه واتهمانه بعدم استشارة
أحد في اتخاذ القرارات فقال (عليه السلام):

(لَقَدْ نَقَمْتُمَا يَسِيرًا وَ أَرْجَأْتُمَا كَثِيرًا أَلَا نُخْبِرَانِي
أَيُّ شَيْءٍ كَانَ لَكُمَا فِيهِ حَقٌّ دَفَعْتُمَا عَنْهُ أَمْ أَيُّ
فَسَمٍ اسْتَأْتَرْتُمَا عَلَيْنَا بِهِ أَمْ أَيُّ حَقٍّ رَفَعْتُمَا إِلَيْنَا
أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ضَعُفْتُ عَنْهُ أَمْ جَهْلُهُ أَمْ
أَخْطَأْتُ بَابَهُ).^٢

٣- حلّ مشاكل الناس:

إن الكثير من الحوارات المتبادلة؛ خاصة تلك
التي تجري بين الناس والسلطات الحاكمة،
تساهم في التخفيف من آلام الناس، وتشعرهم
بالراحة وتخفف عنهم الكثير من الضغوط

١. نهج البلاغة، الخطبة ١٠٤.

٢. المصدر، الخطبة ٢٠٥.

النفسية، إن مثل هذه التأثيرات التي يتركها الحوار على الحالة النفسية للمجتمع تشكل واحدة من الأهداف التي يصبو إليها هذا الحوار، وقد سعى الإمام علي (عليه السلام) من خلال حواراته مع الناس ومع أصحابه وحتى مع معارضيه أيضاً إلى تحقيق مثل هذا الغرض فهو يقول: (أَطْلِقْ عَنِ النَّاسِ عُقْدَةَ كُلِّ حِقْدٍ وَاقْطَعْ عَنْكَ سَبَبَ كُلِّ وَثْرٍ)^١.

إن مثل هذا الأمر – أي تحقيق الأمن النفسي – يمثل أحد الوسائل المهمة التي تساعد الإنسان على الوصول إلى الأهداف التي يسعى إليها من خلال الحوار، إنه ينمّي فيه الشعور بالأمن والراحة ويجعله على استعداد لتقبل الحوار والمفاهيم المطروحة. يقول الإمام علي (عليه السلام): (تأميل الناس نوالك خير من خوفهم نوالك)^٢.

وذلك لأن المراحل المختلفة للحوار التي تبدأ بالميل والإنجذاب وتنتهي بالتقدم والتأثير تقوم على أساس الشعور بالأمل والإحساس بالأمن. ولخلق مثل هذا المناخ الآمن ينبغي على طرفي الحوار أن يفهما بعضهما البعض وأن يضع كل

١ . المصدر، الكتاب ٥٣.

٢ . غرر الحكم، خوانساري، ج ٣، ص ٣٩٠.

واحد منهما نفسه مكان الآخر وأن يستشعر كل واحد منهما الأجواء والأوضاع التي يعيشها الآخر وأن يتخلى الجانبان عن الغرور والغطرسة، ويؤكد الإمام (عليه السلام) على ذلك قائلاً:

(أصبح الناس بما تحب أن يصحبوك تأمنهم ويأمنوك)^١.

إن الحوار يعني التذاكر وتبادل المعلومات بين شخصين أو أكثر ويمتاز بحالة من الإندفاع والتحول، أي أنه في حالة حركة إنسيابية مستمرة وبعيدة عن السكون وحالة من شيء إلى آخر ومن حالة إلى أخرى، فلو دققنا في المحادثات والحوارات التي تدور بين شخصين أو أكثر لأمكننا اكتشاف أمور كثيرة في هذا المجال فعلى سبيل المثال سنكتشف أول الأمر حالة الإنجذاب في الحديث بينهما، وهذا الميل والإنجذاب ينشأ في العادة من الحاجة التي يشعر بها أحد أطراف الحوار أو كلاهما، وهما في الوقت الراهن يبحثان عن أجوبة للأسئلة التي تواجههما وعن حلول للمشاكل التي يعانيان منها، والحالة الثانية هي (التقدم) والبحث والتفتيش عن أجوبة وحلول معينة والتي تظهر

١ . المصدر، انصاري، ج ١، ص ١٢٧.

على شكل حوار ومحادثة، والحالة الأخيرة هي الوصول إلى (أجوبة) والعثور على حلول، إن حالة الإنسيابية والإبتعاد عن السكون هي نتيجة التغير في الحالات والعبور من مرحلة إلى أخرى والتي يطلق عليها بالإندفاع أو (التحوّل)، بينما يطلق على تأثير الأشخاص ببعض البعض والذي يتحكم في معدلات سرعة التحوّل من مرحلة إلى أخرى؛ عبارة (التأثير المتبادل)^١.

حفظ الأصول في الحوار

هناك ميزة أخرى يتميز بها التواصل وهي تعدد الأبعاد، فالقائمون على الحوار؛ ومن خلال اختيار المحاور التي سيبحثونها؛ والمواضيع التي ينبغي عليهم تجنبها، وخاصة فيما يتعلق باختيار الكلمات والأنماط المستخدمة في الحوار؛ وكذلك أسلوب الكلام وسرعته؛ وجميع الخصائص والسلوكيات الأخرى؛ يقومون بالتحكم بطبيعة الحوار ومسيرته^٢.

ولذا ينبغي على أطراف الحوار وبعد تحديد أهدافه المرجوة أن يهتموا بقواعده وأساليبه

١. ثريا، ١٩٩٨، ص ١٢.

٢. هارجي و...، ١٩٩٨، م، ٢٧.

الخاصة، وأن يتجنبوا الآفات التي تؤدي إلى انحراف الحوار عن مسيره الصحيح. بعد بيان أهداف الحوار واتجاهاته ينبغي شرح الأصول الأساسية للحوار وكذلك التعريف بمستلزماته ومحذوراته وذلك للحؤول دون انحرافه عن مسيره.

لقد أكد الإمام علي (عليه السلام) مراراً على الصدق في الكلام، وعلى سعي الإنسان إلى استيعاب وإدراك ما يجري على لسانه؛ والحكمة من أي كلمة تصدر عنه؛ والتفكير بعواقبها؛ وإلى جانب ذلك الإعتداد على قول الحق وقبول الحق وعدم التعصب والإنحياز في الحوار وهذا ما يمكن ملاحظته في خطب الإمام (عليه السلام) وسيرته، ونشير هنا إلى بعض الشواهد في هذا المجال:

أ- صدق الحديث

إن الشرط الأساس لتحقيق حوار ناجح هو إلتزام أطراف الحوار بصدق الحديث وسلامة السلوك، فعدم الإلتزام بالصدق يلحق الضرر أولاً بالشخص الذي صدر منه فيظهر بالمظهر السيء أمام محاوره مما يحول دون وصول الحوار إلى النتيجة المطلوبة.

يقول الإمام علي (عليه السلام): (احذر فحش القول والكذب فإنهما يزريران بالقائل)^١.

إن الإلتزام بالصدق من الأهمية بحيث يؤكد الإمام (عليه السلام) على اجتناب الفحش والكذب حتى في أهلك الظروف وأشدها؛ وقد منع أصحابه من استعماله حتى مع جيوش الأعداء، وطالبهم باجتناى مختلف أشكال النفاق والمرء وبالإلتزام بالصدق والعهد وأن لا يناقض حديثهم الواقع؛ حتى لو أدى ذلك إلى التخلي عن الخلافة أو التأخير في تولي الدولة العادلة لزمم الأمور، ومن هنا فعندما أراد الناس بيعة الإمام (عليه السلام) على شرط العمل بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وسيرة الشيخين قبل الإمام (عليه السلام) بالشرطين الأولين لكنه رفض الشرط الثالث - الذي لم يكن مقتنع به - بكل صراحة ووضوح، فالإمام (عليه السلام) وإلى جانب أنه يوصي أصحابه بالإلتزام بالمداراة والرفق والتسامح وعدم التعصب فهو يرفض أن يتخلى أصحابه عن مبادئهم وثوابتهم الأساسية من أجل تحقيق الأهداف التي يسعون إليها، ويوصيهم بالألا

١ . غرر الحكم، انصاري، ج ١، ص ١٤٣.

يظهروا على لسانهم بخلاف ما تضرره قلوبهم
بل يحذر من هذا الأمر بشدة قائلاً:
(المنافق لسانه يسر وقلبه يضر)^١.

ويقول (عليه السلام): (إني أخاف عليكم عليم
اللسان منافق الجنان يقول ما تعلمون ويفعل ما
تتكرون)^٢.

ويقول (عليه السلام) أيضاً: (كثرة الوفاق نفاق)^٣.

ومن هنا فالإمام (عليه السلام) يحذر أصحابه
من النفاق ويؤكد على أن التوافق الكامل في
الحوارات والأحاديث يدلل في أغلب الأحيان
على النفاق وإنعدام الصدق، كما إن الإمام
(عليه السلام) يحذر أيضاً من المنافقين، وذلك
لأنهم لا يلتزمون بالصدق وقد يعلمون على
خداع الإنسان ويتسببون في إنحرافه عن
المسيرة حيث إنهم يوافقونه في العلن لكنهم
يخالفونه في الخفاء، ويعتبر الإمام (عليه
السلام) أن خطورة مثل هؤلاء الأشخاص كبيرة
إلى حدّ أنه يوصي بعدم مجالستهم وفي حال

١ . المصدر، ج ١، ص ٦٠.

٢ . المصدر، ج ١، ص ٢٨٤.

٣ . المصدر، ج ٢، ص ٥٦١.

أجبر الإنسان على مجالستهم فعليه أن لا يقول لهم بصراحة إنهم كاذبون.

ب- قول الحق والنزول عنده وعدم التعصب إن قول الحق وعدم التعصب وعدم الإنحياز في الحوار يعتبر من أصول الحوار التي أكد عليها الإمام (عليه السلام) حيث يصف الشخص الذي لا يقول الحق بالأحمق والخاسر، وبالرغم من إن الإمام (عليه السلام) يفضل الإلتزام بالصمت ويرجحه على الكلام في كثير من الأحيان لكنه يحثّ في المواقف التي تستوجب قول الحق على أن لا يسكت الإنسان.

يقول الإمام (عليه السلام): (قولوا الحق تغنموا واستكنتموا عن الباطل تسلموا).^١

وعنه (عليه السلام): (من استحى من قول الحق فهو أحمق)^٢.

وعنه أيضاً: (لا يخصم من يحتج بالحق)^٣.

ويقول في حديث: (أخسر الناس من قدر على أن يقول الحق ولم يقل)^٤.

١ . المصدر، ج ٢، ص ٥٣٨.

٢ . المصدر، ج ٢، ص ٦٧١.

٣ . المصدر، ج ٢، ص ٨٤١.

٤ . المصدر، ج ١، ص ١٩٥.

وعنه في حديث آخر: (القول بالحق خير من العيِّ والصمت)^١.

ويعتبر الإمام (عليه السلام) في مواضع أخرى بأن العمل بالإنصاف في التعامل مع الناس يجلب العزّة والكرامة. فيقول: (إلا أنه من ينصف الناس من نفسه لم يزدّه إلا عزّاً).

إن الشعور بالعزّة لدى الإنسان يبعده عن الكثير من المساوئ ومن بينها عدم الصدق في القول والنفاق في الحديث والتي هي جميعاً ثمرة شعور الإنسان بالذل والهوان. يقول (عليه السلام): (نفاق المرء من ذلّ يجده في نفسه)^٢.

وسبب ذلك إن إنعدام الشعور بالعزّة لدى الإنسان لا يبقي له أي أثر للإنسانية والإستقامة والصدق والصراحة ويؤدي ذلك إلى الإنحطاط الأخلاقي الذي يمثل الآفة التي تقضي على الأفراد والمجتمع، فتترك الكذب يجري على

١ . المصدر، ج ١، ص ٥٤.
٢ . المصدر، ج ٢، ص ٧٧٧.

اللسان وترك النفس تتحوّل إلى رهينة للفساد والضياع هو ناتج عن الذلّ والمهانة^١.

ومن الواضح إن الإهتمام بالغير واحترامهم والحفاظ على كرامتهم ومراعاة مشاعرهم خاصة عند التسليم بقول الحق الصادر عنهم فإنه دليل على العزّة والكرامة التي يتمتع بها الإنسان وقدرته على استمالة القلوب إلى جانبه، حيث لا يمكن الفصل بين المشاعر والأفكار أبداً وهذا ما يؤكد علماء النفس بقولهم:

إن العواطف تلعب - إلى جانب المعرفة - دوراً مهماً في حياتنا الشخصية، ففي الوقت الحاضر لازال هناك تباين في الآراء حول الدور الذي يلعبه التفاعل والعوامل النفسية والاجتماعية.

ويرى كل من شاختر وسينجر^٢ في نظريتهما

المشهورة: إن ردود الأفعال الداخلية لدى الإنسان تؤثر على إثارة أحاسيسه الظاهرة ومن ثم يسعى الإنسان إلى إيجاد متنفساً لهذه الأحاسيس على مستوى الواقع والمحيط؛ مثل هذا النوع من المعرفة هو الذي يحدد مستوى

١. دلشاد طهراني، ٢٠٠٢، ١٦٤.

٢. Shachter, Singer ١٩٦٢.

التفاعل لدى الإنسان ويدفعه إلى إنتهاج السلوك المناسب.

وبالرغم من الإنتقادات الكثيرة التي وجهت إلى هذه النظرية إلا أن هناك العديد ممن يرون بأن عوامل المعرفة تلعب دوراً كبيراً في بلورة الإنفعالات لدى الإنسان.

على كل حال لا يمكننا الفصل بين أبعاد المعرفة والعواطف بشكل كامل أي لا يمكننا الفصل بين أحاسيسنا وأفكارنا^١ فالفكر والإحساس مرتبطان بشكل وثيق ببعضهما البعض^٢.

إلى جانب ذلك فإن الإمام علي (عليه السلام) يحذّر أيضاً من أي نوع من التعصب الذي يؤدي إلى إثارة الأحاسيس باستثناء ما يتعلق بالحق ووجوب الثبات والإصرار عليه حيث يقول: (إن كنتم لا محالة متعصبين فتعصبوا لنصرة الحق وإغاثة الملهوف)^٣.

١ . وينتون، Winton.

٢ . هارجي و...، ١٩٩٨، ص ٣٦.

٣ . غرر الحكم، خوانساري/ج ٧، ص ٢٤٧.

كما يحذر (عليه السلام) من الإستبداد والفردية والإستئثار بالرأي حيث يقول: (من استبد برأيه هلك ومن شاور الرجال شاركها في عقولها)^١.

ج/ إقامة الحوار على العلم والوعي.

من بين الأمور التي أكد عليها الإمام علي (عليه السلام) هي المعرفة والوعي بما يرتبط بالحوار، حيث طالب الإنسان بأن لا يستند في حديثه إلى الظن والشك وفي حال تعذر ذلك فالأفضل له أن يلتزم بالصمت حيث يقول: (أيها الناس لا تقولوا بما لا تعرفون فإن أكثر الحق في ما تتكرونها واعدروا من لا حجة لكم عليه)^٢.

وعلى هذا الأساس فإن على الإنسان المؤمن أن لا يسعى إلى إثبات أفكاره الواضحة بأي ثمن كان، فكيف بالقضايا الخافية والمبهمه فهي الأولى في هذا المجال، فعندما لا يكون الحق جلياً وواضحاً فقد يتعرض الإنسان للانحراف عن المسيرة الصحيحة.

إن حالة الوعي والبصيرة يجب أن لا تقتصر على كلام الإنسان فحسب بل تشمل أيضاً الأسلوب والكيفية التي يستخدمها في أدائه لهذا الكلام، فعليه أن يكون على دراية ووعي بهذه

١ . المصدر ، ج ٦ ، ص ٢٩٦ .

٢ . المصدر، محلاتي، ج ٢ ، ص ٣٥٣ .

الأساليب، يقول الإمام علي (عليه السلام) في هذا المجال: (إياك والكلام فيما لا تعرف طريقته ولا تعلم حقيقته)^١.

د/ الحوار على اساس الحكمة ودراسة العواقب.
إن انتهاج الحكمة في الحوار ودراسة العواقب والنتائج التي تتمخض عن هذا الحوار هي من الأصول المهمة التي أكد عليها الإمام (عليه السلام) مراراً وتكراراً، فمن الواضح أن الحوار القائم على الحزم ودراسة العواقب يتميز بالكلام الحسن والرفق والمداراة مع الناس، وهي أيضاً من الأمور التي أكد عليها الإمام (عليه السلام) فهو يقول: (كمال الحزم استصلاح الأضداد ومداراة الأعداء)^٢.

وقد أكد الإمام (عليه السلام) في عدد من المواضيع على أن الحكمة هي من ميزات الإنسان المؤمن وإن المنافق قد لا يتمتع بنصيب كبير منها؛ فهو (عليه السلام) يقول: (الحكمة ضالة كل مؤمن فخذوها ولو من أفواه المنافقين)^٣.

١ . المصدر، ج ٢، ص ٣٣٧.

٢ . المصدر، ج ٢، ص ٢٤٥.

٣ . المصدر، انصاري، ج ١ ص ٧٥.

وعنه (عليه السلام): (الحكمة لا تحلّ قلب المنافق إلا وهي على ارتحال)^١.

وعنه (عليه السلام) أيضاً: (كسب الحكمة إجمال النطق وإستعمال الرفق)^٢.

ويقول (عليه السلام) في حديث آخر: (إِنَّ لِسَانَ الْمُؤْمِنِ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِهِ وَإِنَّ قَلْبَ الْمُنَافِقِ مِنْ وَرَاءِ لِسَانِهِ لِأَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ تَدَبَّرَهُ فِي نَفْسِهِ فَإِنْ كَانَ خَيْرًا أَبْدَاهُ وَإِنْ كَانَ شَرًّا وَارَاهُ وَإِنَّ الْمُنَافِقَ يَتَكَلَّمُ بِمَا أَتَى عَلَى لِسَانِهِ لَمْ يَدْرِي مَا ذَا لَهُ وَمَا ذَا عَلَيْهِ)^٣.

ومن هنا فإن الإنسان المؤمن يدرس العواقب والنتائج التي قد تترتب على كلامه وكذلك الفوائد والأضرار التي قد يتمخض عنه قبل أن يبدأ به فهو يتدبر عواقب كلامه قبل أن يطلقه ويصبح أسير له، كما يقول الإمام (عليه السلام): (حدّ العقل النظر في العواقب)^٤.

كما إنه (عليه السلام) يوصي بالتدبر والتفكير قبل اتخاذ أي قرار أو قبل الإقدام على أي خطوة

١ . المصدر، محلاتي، ج ١ ص ٢٨٧.

٢ . المصدر، ج ٢ ص ٣٤٦.

٣ . نهج البلاغة، الخطبة ١٧٦.

٤ . غرر الحكم، انصاري، ج ١، ص ٣٨٢.

فهو يقول: (تفكر قبل أن تعزم وتدبر قبل أن تهجم)^١.

الأساليب الصحيحة للحوار

إن بيان الأهداف والأصول وحده لا يكفي لإدارة حوار ناجح وموفق بل ينبغي أن يجري هذا الحوار في إطار معين كي ينسجم مع الأهداف والأصول التي أشير إليها، ولكي لا تؤدي الأساليب المستخدمة إلى الانحراف عن الأهداف والغايات المرجوة وبالتالي يكون الحوار مبتوراً. ومن هنا فإن التحلي بالحلم والصبر في الحوار، واجتناب العناد والإستبداد والإستئثار بالرأي، والإهتمام بالقواسم المشتركة للوصول إلى تفاهم مشترك؛ وتجنب الخلافات والإستعانة بالجدل الأحسن؛ والتأكيد على الأمور التي يقبل بها الطرف الآخر مع انها قد لا تحظى بموافقة الإنسان وقبوله؛ تعتبر كلها أساليب فاعلة أكد عليها الإمام علي (عليه السلام) كما انه يستفيد كثيراً من سنن السابقين والوقائع التاريخية كنماذج حيّة وواقعية ويعرضها على الصديق والعدو بالرغم من إنه أراد من كل واحد منهما هدف معين وغاية مختلفة.

١. المصدر، ج ١، ص ٣٥٣.

ألف: التحلي بالحلم والصبر في الحوار.
هناك حالات وظروف يصعب معها إجراء
الحوار مع الغير ومن بينها:

- إن أغلب الناس يشعرون برغبة عارمة في
تقديم النصح للغير وسبب ذلك شعور الإنسان
بالإقتدار والعظمة، فمن السهل علينا أن نقدم
النصح للغير وأن نوفر لهم العلاجات والحلول
الخاصة بمشاكلهم حتى وإن لم نقوم بدراسة صحة
هذه الحلول من سقمها ومدى انسجامها مع
قدراتهم ومخاوفهم ونقاط القوة والضعف لديهم.

- في حال لم يقبل الطرف الآخر بالإقتراحات
والحلول المطروحة واتخذ موقفاً دفاعياً تجاه
ذلك فقد يسعى الإنسان إلى فرض هذه الحلول
من خلال الجدل والضغط النفسي وبالتالي
سيزيد ذلك من تمسك الطرف الآخر بآراءه
وإصراره على مواقفه.

- إن الإستيعاب الحقيقي لمشكلة الإنسان لا يكون
من خلال حصر الإهتمام بأحد أبعاد هذه المشكلة
بل يجب أخذ جميع أبعاد المشكلة بعين
الإعتبار^١.

في المرحلة الاولى يوصي الإمام (عليه السلام)
بالإلتزام بالحكمة ودراسة العواقب كمنطلق

١. ثريا، ١٩٩١، ص ١٧٠.

للحوار وهو الأمر الذي أشير إليه سابقاً، ومن هنا ينبغي أولاً استيعاب الظروف الخاصة بالشخص المخاطب وأن لا يتم النيل من كرامته وعزّة نفسه.

وعزّة النفس هذه هي عبارة عن القيم المؤثرة في نظرة الإنسان إلى نفسه وإلى ذاته، وبعبارة أخرى فهي احترام الإنسان وتقديره لذاته، أو الصورة النمطية التي يرسمها الإنسان لنفسه^١.

وفي حال تعرضت عزّة النفس هذه إلى صدمة أو شعر الإنسان بأنه يواجه كلاماً من موقع تعسفي لا تراعى فيه ظروفه ومكانته فإنه ليس فقط لن يتأثر بهذا الحوار بل قد يترك عليه أثراً سيئاً ونتائجاً معكوسة.

لكن وفي حال تم مراعاة الأصول الأساسية للحوار ثم تعامل الطرف الآخر بإزدراء وجهل فإن الإمام علي (عليه السلام) يوصي بالحلم والصبر واجتناب الغضب والغيط فهو يقول: (إذا حلمت عن الجاهل فقد أوسعته جواباً)^٢.

١. المصدر، ص ٢٦٨.

٢. غرر الحكم، انصاري، ج ١، ص ٣١٨.

ويوصي (عليه السلام) بمواجهة الكلام السيء
بالأسلوب التالي: (إذا سمعت من المكروه ما
يؤذيك فتطأطأ له يخطل)^١.

كما يوصي (عليه السلام) بتجنب الغضب
والتطرف والإستناد إلى الدليل والحجة مع
صون اللسان عن الكلام الباطل والخاطيء حيث
يقول: (دع الحدة وتفكر في الحجة وتحفظ من
الخطل تأمن الزلل)^٢.

لقد أكد الإمام (عليه السلام) على التواصل
والحوار المتبادل بين الطرفين وذلك من خلال
الكلام البليغ والجميل والحسن الذي يعود بمردود
حسن ونتائج طيبة، فهو يقول: (اجملوا في
الخطاب تسمعوا جميل الجواب)^٣.

ويعتبر الإمام (عليه السلام) إن من أدوات
التواصل هو الإبتعاد عن الشتم والبذاءة في
الحديث حتى مع الأعداء.

لذا فإنه (عليه السلام) عندما يسمع إن
الصاحبين «حجر بن عدي» و «عمر بن
الحق» قد شتما ولعنا أعدائهما في حرب

١ . المصدر، ج ١، ص ٣٢٧.

٢ . المصدر، محلاتي، ج ١، ص ٢٢٥.

٣ . المصدر، انصاري، ج ١ ص ١٣٩.

«صفيين»؛ أرسل (عليه السلام) إليهما ونهاهما عن ذلك وعندما استوضحا الأمر قال لهما: (إني أكره لكم أن تكونوا سبائين و لكتكم لو وصفتكم أعمالهم و ذكرتهم حالهم كان أصوب في القول و أبلغ في العذر)^١.

ب/ الإبتعاد عن العناد والمراء

من الأمور التي تؤكد عليها الروايات هو تجنب العناد والمراء خاصة عندما يرافق العناد حالة من الإستبداد في الرأي والإصرار على الموقف. ويعتبر الإمام (عليه السلام) إن من شروط المصاحبة والمسايرة والمحاورة هو المعارضة القليلة والمحدودة حيث يقول (عليه السلام): (شرط المصاحبة قلة المخالفة)^٢.

فان المراء والجدال اكثر الاشياء مضره في تفريق الاصدقاء و جلب معاداتهم، «فاذا كان العجز عن اتيان المكرمات نقصا، فان منطلق الحنان على لسان علي يجعل العاجز عن اكتساب اخوة الناس اكثرهم نقصا... و يضيف الى هذا العجز، عجزا اخر هو الميل الى المراء و الخصومة... بل الاولى هو لين الكلام لما فيه من شد الاواصر بين القلوب منبع الحنان: وان

١. نهج البلاغة، خطبه ٢٠٦.

٢. غرر الحكم، انصاري، ج ١، ص ٤٥١.

من الكرم لين الكلام^١ وليس بين نزعات القلب
ما هو ادعى الى الراحة من شعور المرء بان له
في جميع الناس اخوانا احباء.»^٢

ويحذر (عليه السلام) من العناد ونتائجه المتوقعة
على المدى القريب والبعيد فيقول: (اللجاج أكثر
الأشياء مضرّة في العاجل والآجل)^٣.

ويعتبر (عليه السلام) بعض أنواع العناد
واللجاجة قد تؤدي إلى إشعال الحروب
والنزاعات فيقول: (إياك ومذموم اللجاج فإنه
يثير الحروب)^٤.

ولذا فقد نهى الإمام (عليه السلام) عن التسرّع
في الجواب والعناد والإصرار على الرأي
خاصة إذا لم تتضح الأمور بشكل كامل وشابها
الغموض والإبهام، فهو (عليه السلام) يقول في
عهده لمالك الأشتر: (إِيَّاكَ وَ الْعَجَلَةَ بِالأُمُور قَبْلَ
أَوَانِهَا أَوْ التَّسَقُّطَ فِيهَا عِنْدَ إِمْكَانِهَا أَوْ اللِّجَاجَةَ
فِيهَا إِذَا تَنَكَّرْتَ)^٥.

١ . نهج السعادة، ج ١ ص ٧٧.

٢ . جرداق، ٢٠٠٢/ص ٥٨.

٣ . غررالحكم، انصاري، ج ١، ص ١٠٤.

٤ . المصدر، ج ١ ص ١٥٠.

٥ . نهج البلاغة، خطبه ٥٣.

وكما إنه (عليه السلام) يحدر من العناد في الكلام فهو كذلك يحدر من إشعال نار العناد في الطرف الآخر ويعتبر إن أحد عوامل إثارة العناد فيه هو الملامة فيقول: (الإفراط في الملامة يشب نار اللجاجة)^١.

ج/ التأكيد على القواسم المشتركة وتجنب أسباب الفرقة

كثيراً ما يأتي فشل الحوار نتيجة تناول القضايا الجزئية والفرعية المختلف عليها وكذلك نتيجة عدم الإهتمام بالقواسم المشتركة الكثيرة التي يجمع عليها أطراف الحوار، وقد أكد القرآن الكريم على هذه النقطة في إطار دعوته لأتباع الأديان الأخرى فقد طالب الجميع بأن يتحركوا إنطلاقاً من القواسم المشتركة للتوصل إلى توافق مرحلي حيث يشكل هذا الأمر مقدمة لدعم الحوار ومنعه من الوصول إلى طريق مسدود. يقول تعالى في هذا الصدد: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ)^٢.

ويحدر الإمام (عليه السلام) أصحابه من تناول القضايا الجزئية؛ فهي وعلى الرغم من حقانيتها إلا أن من الصعب استيعابها من قبل الطرف

١ . غرر الحكم، انصاري، ج ١، ص ٧٠.

٢ . آل عمران، ٦٤.

الآخر الذي هو غريب عن روحها ومعانيها حيث يقول (عليه السلام): (خالطوا الناس بما يعرفون، ودعوهم مما ينكرون ولا تحمّلوهم على أنفسكم وعلينا، فإنّ أمرنا صعب مستصعب)^١.

من الواضح إن الإلتزام بمثل هذا النوع من الحوار لا يعني التسليم للعقائد التي يحملها الطرف الآخر ولا يعني التراجع عن المواقف المحقّة بل إن الهدف من ذلك - كما يؤكد الإمام (عليه السلام) - هو تعزيز العلاقات الإجتماعية بين الناس وحتى لا يغلق باب التفاهم والتعاون في داخل المجتمع؛ ففي ذات الوقت الذي يؤكد فيه الإمام (عليه السلام) على أن مثل هذا النوع من الحوار هو مجرد محادثة لا أكثر وينبغي الحفاظ فيه على القيم والأصول والمبادئ حتى لا يخضع الإنسان للإسقاطات والسلوكيات التي تصدر عن الطرف الآخر، يقول أيضاً: (خالطوا الناس بألسنتكم وأجسادكم وزايلوهم بقلوبكم وأعمالكم)^٢.

وعلى هذا الأساس فإن التنازل عن بعض القضايا الجزئية والإجتهادية في الحوار - بحيث

١ . غررالحكم، انصاري، ج ١، ص ٣٩٥.

٢ . مستدرک نهج البلاغه، ص ١٠٣.

لا تتعرض الأصول والقيم للضرر – هي ليست مرفوضة فحسب بل إنها من الأمور المؤكد عليها وذلك لتعزيز الوحدة والإنسجام داخل المجتمع وهو لا يمثل أبداً نوع من النفاق وعدم الصدق أبداً إذ إن هذا الأسلوب هو عبارة عن مجارة الناس ومسايرتهم إلى حدود ومستوى ادراكهم واستيعابهم والإنفصال عنهم عند الإقتضاء ومتى ما تم المساس بالعقائد والفتاعات الخاصة بالإنسان.

د/ أسلوب الجدل الأحسن

ليس هناك تقييماً أهم بالنسبة للإنسان من تقييمه لذاته وإن مثل هذا التقييم يشكل أكثر العوامل تأثيراً في الحالة النفسية للإنسان، وهذا النوع من التقييم لا يعني مجرد إصدار حكم واضح وصریح سواء كان شفاهياً أو مكتوباً ولا يعني أيضاً عدّ صفات الإنسان أو وصف حالاته بل هو مشاعر وأحاسيس، هذه المشاعر و الأحاسيس يصعب فصلها أو تحديدها وذلك لأن الإنسان وحده من يجربها دوماً وتمثل جزء من الأحاسيس الإنسانية الأخرى وتتدخل في جميع ردود الإفعال الحسيّة^١.

١ . نقلًا عن: ستودة، ٢٦٨.

وعلى هذا الأساس للإنسان - في مجال الحوار والمحادثة والسعي إلى اقناع الطرف الآخر - أن يحترم هذا الشخص والقيم التي يحملها وينطلق من هذا الأمر لتقديم الإجابات والردود. ومن بين أفضل الأساليب في هذا المجال؛ هو أسلوب الجدل والتي هي أحسن التي أكد عليه القرآن الكريم بقوله: (وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)¹.

وهو ذات الأسلوب الذي أكد عليه الإمام (عليه السلام) والذي يحترم كثيراً القيم والقناعات التي يحملها الطرف الآخر، ومن هنا فقد تعامل (عليه السلام) مع أشخاص مثل معاوية وطلحة والزبير الذين رفعوا لواء المعارضة لخلافته إنطلاقاً من القناعات والمفاهيم التي يحملونها هم، فقد كان المعارضون للإمام يعتبرون إن شرعية الخلفاء السابقون جاءت فقط من خلال مبدأ الشورى وإجماع المسلمين، وعلى الرغم من رفض الإمام (عليه السلام) لمثل هذه المبادئ إلا أنه قام بمحاورتهم على أساسها وإنطلاقاً منها، وقد مارس الإمام (عليه السلام) ذات الأسلوب مع حادثة السقيفة وبيعة أبي بكر، فعندما كانوا يستدلون على ما ذهبوا إليه بالقول بأن مجرد كون المرء صحابياً لا يكفي لتوليّه

١ . النحل، ١٢٥.

أمر الخلافة بل إن القرابة من رسول الله (ص) هي أيضاً معيار في هذا المجال؛ كان (عليه السلام) يقول لهم بأنه أقرب الصحابة إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)¹.

هـ/ الإستفادة من سنن الماضين والإعتماد عليها لإستشراف المستقبل

من العوامل التي تساهم في توفير الأمن النفسي هو إحترام العقائد والسنن السليمة لدى الناس لكن بشرط أن لا يشجعهم ذلك على ممارسة الشرور وبالتالي يأمن المذنب من العقاب، يقول الإمام (عليه السلام) في هذا الصدد: (أقم الناس على سنتهم ودينهم وليأمنك بريئهم وليخفك مريبهم)².

إن التقاليد الصحيحة التي عمل بها كبار القوم وساهمت في شيوع حالة الإنسجام والألفة بين الناس ينبغي أن يتم احترامها خلال الحوار، وبالتالي فإن الأضرار بمثل هذه التقاليد والنيل منها قد يؤدي إلى عواقب وخيمة، يقول الإمام (عليه السلام) في هذا المجال:

(وَلَا تَنْفُضْ سُنَّةَ صَالِحَةٍ عَمِلَ بِهَا صُدُورُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَاجْتَمَعَتْ بِهَا الْأَلْفَةُ وَصَلَحَتْ عَلَيْهَا

١ . معهد العلوم والثقافة الإسلامية، ٢٧٥.

٢ . غرر الحكم، انصاري، ج ١، ص ١٢٢.

الرَّعِيَّةَ وَ لَا تُحَدِّثَنَّ سُنَّةَ تَضُرُّ بِشَيْءٍ مِّنْ مَّاضِي
تِلْكَ السُّنَنِ^١.

ولذلك فإن الاستدلال بحوادث الماضي غالباً ما
يجعل الحوار أكثر واقعية ويسرّع في التوصل
إلى النتائج ويقول الإمام (عليه السلام) في هذا
الصدد: (استدل على ما لم يكن بما كان فإن
الأمر أشباه)^٢.

إن هذا الأسلوب لا يساهم في إقناع الصديق
فحسب بل ويؤدي في كثير من الأحيان إلى إلزام
الخصم ودحض أدلته وحججه.

ومن هنا فقد استخدم الإمام (عليه السلام) هذا
الأسلوب في حوارهِ مع خصمه وتحدث
بصراحة عن الوقائع الماضية عندما خاطب
معاوية حيث أشار إلى مقتل جدّه - أي جدّ
معاوية - وخاله وأخيه على يده (عليه السلام)^٣.

ولا نجد في مثل هذا الخطاب أي أثر للين
والرفق والمداراة^٤.

١. نهج البلاغة، الخطبة ٥٣.

٢. المصدر، ج ١، ص ١١٧.

٣. نهج البلاغة، الكتاب ١٠.

٤. نهج البلاغة، ٢٨.

الخاتمة:

إن الدور الذي يلعبه اللسان - وما يصدر عنه - والتأثير الإيجابي والسلبي الذي يتركه؛ قد أثار - ومنذ الأزل - إهتماماً كبيراً لدى الأوساط الدينية ؛ خاصة وأنه يترك أثراً مميزاً في الطرف الآخر المشارك في الحوار والذي قد يضم شخصين أو أكثر، وبالتالي فإن الحصول على نتيجة من هذا الحوار مرتبط أساساً بالأساليب والأصول المتبعة في هذا الحوار.

لقد وضّح الإمام علي (عليه السلام) من خلال أحاديثه وسيرته الأهداف والأصول والأساليب التي ينبغي أن تتبع للوصول إلى حوار ناجح وموفق، والتي أشير إلى عدد منها في هذه العجالة، ولا بد من الإشارة أيضاً إلى أن التوجه العام لهذا الخطاب يتناول الحوار بين الأصدقاء.

ولقد تحدث الإمام (عليه السلام) عن الآفات التي تفشل الحوار وتمنعه من تحقيق نتائج طيبة إلا أن هذا المقال لم يجد منسجماً كافياً لاستيعاب هذا الموضوع أيضاً على أمل أن يقوم الباحثون في المستقبل القريب باتمام هذه الدراسة وذلك من خلال تناول الآفات التي يتعرض لها الحوار، وطبيعة الأشخاص الذين ينبغي أن يتصدون للحوار وكذلك الأصول المتبعة لمحاورة الخصم.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- نهج البلاغه /صباحي صالح /موسسه دارالهجره
- ابن ميثم البحراني/نشر الكتاب /چاپ دوم
- غررالحكم و دررالكلم/انصاري، محمد علي /چاپ هشتم، طهران
- محلاتي، سيد هاشم /دفتر نشر فرهنگ اسلامي /چاپ دوم، ۱۳۷۸ هـ.
- خوانساري، جمال الدين /انتشارات دانشگاه طهران /چاپ چهارم، ۱۳۶۶
- ابن منظور، جمال الدين ابوالفضل /لسان العرب/دار احياء التراث العربي /بيروت ۱۹۹۲ م
- اون هارجي و.../مهاتهاي اجتماعي / ترجمه: فيرو. بخت و...مانتشارات رشد /چاپ اول ۱۳۷۷.
- پژوهشگاه علوم و فرهنگ اسلامي /انديشه سياسي در گفتمان علوي/دفتر تبليغات اسلامي /۱۳۸۴ هـ.
- ثريا، سيد مهدي /روش بحث و مذاکره/انتشارات رشد /تابستان ۱۳۷۷، چاپ دوم

- جرداق، جورج /روائع نهج البلاغه / نشر
الغدیر /الطبعة الثانية/ ٢٠٠٢م
- دلشاد تهراني، مصطفي /مكتب مهر
/انتشارات دریا /چاپ دوم، زمستان ١٣٨١
- تفسير موضوعي نهج البلاغه /دفتر نشر
معارف اسلامي /١٣٨٣ هـ.
- ستوده، هدايت الله / روان شناسي اجتماعي
/ انتشارات آوي نور /چاپ اول ١٣٧٣
- فراهيدي، خليل بن احمد / العين /سازمان
حج و اوقاف / ١٣٨٤ هـ.
- فضل الله، محمد حسين /الحوار في القرآن
/مكتبه الشهيد صدر /١٩٨٤م
- محمودي، محمد باقر/نهج السعاده في
مستدرك نهج البلاغه /وزارت فرهنگ و ارشاد
اسلامي /١٣٧٦ هـ.